تعليم اللغة العربية وتعلمها في الجامعات البولندية بين التنظير والتطبيق

د. جميلة الوسلاتي

المقدمة

على الرغم من أن حضور اللغة العربية في الجامعات البولندية قد مر عليه وقت ليس بالقصير وعلى الرغم من الإقبال المتزايد عليها من قبل الباحثين والطلبة فإننا لازلنا نلاحظ العديد من المشكلات المتعلقة بواقع تعليم اللغة العربية وتعلمها التي تستدعي منا الدراسة العلمية. من المهم أيضا الإشارة إلى أن العديد من الأساتذة البولنديين هم على وعي بهذا الإشكال وقد حاولوا في مناسبات مختلفة التطرق إلى ذلك. إن الدراية بضرورة إيجاد أساليب علمية حديثة لتعليم اللغة العربية للبولنديين قد نتجت عنه نقاشات جادة داخل أقسام اللغة العربية وخارجها كان من ثمار ها إصدارات وبحوث جديدة تأخذ من ناحية بالمناهج الحديثة في تعليم اللغات عامة كلغة ثانية وتراعي من ناحية أخرى خصوصيات اللغة العربية عند تعليمها للبولنديين. ولكن ونظرا لضيق المساحة المخصصة لهذا البحث وكذلك إلى صعوبة الإتيان على كل الإصدارات فإن هذه الورقة ستهتم فقط بتقديم مثالين من الكتب التي صدرت في بولندا في موضوع تعليم اللغة العربية. يجب أن نذكر هنا أولا صدور كتاب تعليم اللغة العربية "Dydaktyka Języka Arabskiego" سنة ١٩٩٩ عن دار ديالوق للنشر "Dialog" وثانيا مبادرة قسم اللغة والثقافة العربية التابع لجامعة نيكولاس كوبارنيكوس بمدينة تورون بإصدار سلسلة من ثلاثة كتب بين سنة ٢٠١٣ و٢٠١٥ عن دار الكتب العلمية للجامعة تعنى كلها بمسائل تعليم اللغة العربية. وهي على التوالي: "تعليم اللغة العربية بين النظرية والواقع والآفاق" و "تعليم اللغة العربية تنمية المهارات التقبلية – الاستماع والقراءة" و "تعليم اللغة العربية تنمية المهارات الإنتاجية – الكلام والكتابة". ونأمل من خلال هذا التدخل قبل كل شيء أن نأتي على بعض الجوانب من جهود المدرسين الفردية والجماعية داخل أقسام العربية من أجل تحسين مستوى تعليم اللغة في الجامعات البولندية. ولكن الباحثة وبالاعتماد قبل كل شيء على تجربتها كمدرسة للغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها مازالت ترى أن المسألة مهمة جدا وتستوجب بحثا أعمق وعملا جماعيا مكثفا.

مراكز تعليم العربية في بولندا

يعتبر قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ياجيلونسكي بمدينة كراكوف (Katedra Arabistyki، Uniwersytet Jagiellonski، Kraków) وقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة وارسو (Zakład Arabistyki i Islamistyki، Uniwersytet Warszawskiego، Warszawa) وقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة آدم ميتسكيفتش بمدينة بوزنان (Zakład Arabistyki i Islamistyki، Uniwersytet im. Adam Mickiewicz، Poznań) الأقسام الثلاثة الأولى التي لها تاريخ طويل في الدراسات العربية والإسلامية. وقد انظم في السنوات الأخيرة إلى هذه الأقسام أقسام أخرى هي قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بجامعة وودج (Katedra Bliskiego Wschodu i Północnej Afryki، Uniwersytet Łódzki، Łódź) وقسم اللغة والثقافة العربية بجامعة نيقولاوس كوبيرنيكوس بمدينة تورون (Zakład Języka i Kulturej Arabskiej، Uniwersytet Mikołaya Kopernika، Toruń) وقسم اللغة والثقافة العربية بجامعة كاجيميج العظيم بمدينة بيدغوتش (Unwersytet Kazimierza Wielkiego، Bydgoszcz) (Zakład Języka i Kultury Arabskiej)، تدرس اللغة العربية أيضا منذ السبعينات في معهد اللسانيات التابع لكلية اللغات بجامعة آدم ميتسكيفتش ببوزنان ضمن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

عديد من الاختصاصات منها علم اللسانيات التطبيقية وعلم اللسانيات التقابلية. يعمل داخل هذه المراكز مدرسون وأساتذة مختصون في علوم اللغة والأدب والتاريخ العربي والإسلامي كما تتعاون هذه الأقسام أيضا مع أساتذة من أقسام واختصاصات أخرى. يتكون نظام التعليم العالي في الجامعات البولندية وكذلك داخل أقسام اللغة العربية من ثلاث سنوات يحصل في نهايتها الطالب على شهادة الليسانس) البكلوريوس(. وتتبع هذه المرحلة بمرحلة الماجستير وتدوم الدراسة فيها سنتين وبعد ذلك مرحلة الدكتوراه ومدتها أربع سنوات. يلتحق كل سنة بالدراسة داخل أقسام اللغة العربية عدد كبير من الطلبة أغلبهم يواصلون الدراسة إلى مرحلة الماجستير كما يمكن لبعضهم بعد ذلك مواصلة الدراسات العليا والحصول على درجة الدكتوراه. رغم بعض الاختلافات التي يمكن أن نجدها بين توجهات أقسام العربية في تكوين الطلاب وإعداد البرامج فإن من المواد القارة هي الدروس التطبيقية في اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية ونحو اللغة العربية والنحو المقارن والأدب العربي القديم والحديث والتاريخ العربي والإسلامي و الفلسفة والحضارة العربية الإسلامية.

يبدأ تعليم اللغة العربية من مستوى الصفر فالطلبة كلهم من أصول بولندية وليست لهم معرفة مسبقة باللغة العربية. أحيانا يكون من بين الطلبة عدد صغير جدا له أصول عربية)واحد أو إثنان(وفي أكثر الأحيان هم لايستعملون العربية الفصحى بطريقة سليمة ولكن يتكلمون ويفهمون لهجة من اللهجات وذلك حسب أصول الأب مثلا. ويستعمل الأساتذة في تدريسهم لطبيقات اللغة العربية كتبا من مصادر عديدة وبلغات مختلفة كالإنجليزية والبولندية والعربية. ويعتمد في تقديم أغلب الدروس في السنوات الأولى على طريقة الترجمة وتعليم قواعد النحو أما في السنوات المتقدمة فإن التركيز يكون على حث الطالب على المحادثة والكتابة باللغة العربية ولكن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب مجهودا كبيرة وتعتريه صعوبات كثيرة بالنسبة للمدرس والطالب على السواء. ويحاول الطلبة أن يستفيدوا من بعض المنح الدراسية في نطاق التعاون بين الجامعات أو المؤسسات الحكومية للسفر إلى أقسام اللغة العربية في بعض الجامعات الأوربية الأخرى أو الالتحاق بمراكز تعليم اللغة العربية للأجانب في البلدان العربية. ويستبشر الطلبة كثيرا والمدرسون أيضا بهذا النوع من التعاون لأنه يمثل الفرصة المباشرة وتقريبا الوحيدة أين يمكن للطالب أن يعيش ويتعامل يوميا مع الواقع اللغوي والثقافي بدون وساطة ثالثة. ويستفيد الطلبة من كل الظروف الطبيعية داخل الجامعات العربية أو خارجها لتطوير معرفتهم باللغة العربية فهما واستعمالا. نظرا لهذه الظروف ولغيرها فإن الطالب البولندي يجد صعوبات عديدة ومختلفة خلال تعلمه للغة العربية. من هذه الصعوبات صعوبات تتعلق بالمناهج وبالكتب المعتمدة في التدريس وصعوبات تتعلق بطبيعة اللغة واختلافها عن اللغة البولندية الأم ولكن يبقى الإشكال الأكبر في عملية التدريس هو التواصل المباشر باللغة العربية مع الشارع العربي. فالازدواجية اللغوية التي تميز واقع اللغة العربية يمثل النقطة الرئيسية التي تدور عليها كل النقاشات العلمية من أجل التوصل إلى رؤى وحلول منهجية تساعد الطالب من جهة والمدرس من جهة أخرى على الاستفادة من العملية التعليمية والقيام بها على أحسن وجه ممكن. ومن بين هذه الأصوات ماسناحل عرضه في الصفحات التالية من خلال تقديم محتوى كتابين في تعليم اللغة العربية كلاهما صدر في بولندا. الأول هو كتاب تعليم اللغة العربية "Dydaktyka Języka Arabskiego" والثاني هو سلسلة من ثلاثة كتب وهي "تعليم اللغة العربية بين النظرية والواقع والآفاق" و"تعليم اللغة العربية تنمية المهارات التقبلية – الاستماع والقراءة" و "تعليم اللغة العربية تنمية المهارات الإنتاجية – الكلام والكتابة".

كتاب "Dydaktyka Języka Arabskiego" (ديداكتيك/ تعليم اللغة العربية)

الكتاب هو من تأليف الزابيث غورسكا (ElŻbieta Gorska) و مارك سكوشيك (Marek Skoczek)وبالتعاون مع عدنان حسان. كل الأستاذة هم من قسم اللغة العربية التابع لمعهد الدراسات الشرقية بجامعة ياجيلونسكي بمدينة كراكوف. الكتاب جاء عصارة سنوات طويلة قضاها المؤلفون في تعليم اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية والنحو العربي.

ويذكر المؤلفون في المقدمة أن الذي دفعهم إلى وضع هذا الكتاب هو إحساسهم بالحاجة إلى تغيير الطريقة التقليدية في تدريس اللغة العربية والتي تعتمد أساسا

وقبل كل شيء على تعليم قواعد النحو والترجمة. وهي طريقة لاتتماشى والوضع اللغوي في البلدان العربية من ناحية ومن ناحية أخرى لاتسمح للطلاب خريجي أقسام اللغة العربية في بولندا إلا بمعرفة ضعيفة باللغة العربية. ويضيف المؤلفون أن تعليم اللغة العربية ارتكز إلى هذا الوقت على المحاولات الفردية للمدرسين والتي لم تسمح بوضعها في نطاقها الحقيقي من العملية التعليمية وهو ماينجر عنه مباشرة عدم القدرة على تقييم مستوى معرفة الطلبة باللغة العربية. إن الطرق المعتمدة في تعليم اللغة العربية لم تأخذ بعين الاعتبار إلا في حالات قليلة ظاهرتي الازدواج اللغوي والتداخل اللغوي في اللغة العربية ولم تراع أيضا دخول المفردات والتعابير الجديدة إلى اللغة العربية المعاصرة. لقد وضع المؤلفون هدفا مهما أمامهم وهو تعليم اللغة العربية وفق الطرق الحديثة والتي وقع الاستفادة منها في تعليم لغات أجنبية أخرى مع مراعات الخصائص المميزة للغة العربية من حيث الفونولوجيا والصرف وبناء الجملة ولكن وقبل كل شيء من حيث الاستعملات. و يعتبر الكتاب من الحجم الكبير فهو يحتوي على خمس مائة وثلاث وستين صفحة. وقد تم تقسيمه إلى خمسة أجزاء أرفقت في الأخير بقائمة طويلة من المصادر والمراجع)إحدى عشرة صفحة: انظر الملحق في آخر المقالة(وقع جمعها في ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى تضم كتبا تتعلق بتعليم اللغة العربية. والمجموعة الثانية تحتوي على الكتب المستعملة في تدريس اللغة العربية. والمجموعة الثالثة فيها كتب أخرى وقعت الاستفادة منها في وضع برنامج التدريس في هذا الكتاب.

أما أجزاء الكتاب فهي مقسمة على ثلاثة محاور. المحور الأول محور نظري ويحتوي على النقاط التالية:

- الهدف من وضع هذا الكتاب
- واقع البحث في تعليم اللغة العربية
- وصف الطريقة المقترحة في هذا الكتاب لتعليم اللغة العربية
- وصف مفصل للبرامج المعتمدة في هذا الكتاب
- تعليمات لمدرسي اللغة العربية حول كيفية استعمال هذا الكتاب

أما المحور الثاني فهو محور تطبيقي ويحتوي على برنامج تفصيلي لكل الدروس المقترحة لكل أسبوع على امتداد كل الفصول الدراسية بمعنى الموضوع وطريقة انجازه والمادة المعتمدة في تقديم الدرس. أما المحور الثالث فهو يقدم في اللغة العربية المادة اللغوية التي ستدرس في كل وحدة من الدروس.

الكتاب كما يقول أصحابه يمثل أول اقتراح لبرنامج متكامل لتعليم اللغة العربية في الجامعات البولندية. هذا الكتاب يحاول أن يغطي ثغرة كبيرة في مجال تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات البولندية كما يسمح بدون صعوبة كبيرة من تغيير طاقم التدريس إذا دعت الحاجة إلى ذلك كالسفر مثلا للبحث العلمي دون أن يخل ذلك ببرنامج تقديم الدروس. هذا الفراغ تدعمه قائمة المراجع التي ضبطها المؤلفون في آخر الكتاب والتي قاموا بالتعليق عليها في الفصل الثاني من الجزء الأول من الكتاب والذي هو بعنوان "Stan„ Badań Nad Dydaktyką Języka Arabskiego) واقع البحث في مجال تعليم اللغة العربية(. فقد قسموا هذه المراجع إلى مجموعتين: أ(A) و ب(B) . المجموعة الأولى تحتوي الدراسات التي اهتمت بالجوانب النظرية في تعليم اللغة العربية. والمجموعة الثانية تضم الكتب المتعلقة بالجانب التطبيقي في عملية التعليم. ولم يعثر المؤلفون في وسط المجموعة)أ(على أي كتاب في اللغة البولندية ألف في هذا الموضوع وهذا الأمر هو على غير هذه الصورة إذا مارأينا البحوث التي تصدر في أقسام اللغة العربية في جامعات أخرى غير أن هذه الإصدارات لاتشير إلى خصوصية تعليم اللغة العربية للطلبة البولنديين. أما المجموعة)ب (فقد قسمها المؤلفون إلى مجموعتين أيضا. المجموعة الأولى باللغة البولندية لايوجد من بينها أي كتاب يأخذ بالطرق الحديثة في تعليم اللغة العربية. من بين العيوب المتكررة في هذه الكتب أيضا أن التمارين فيها تعتمد بنسبة كبيرة النحو والترجمة وأن المادة اللغوية والنصوص مختارة بطريقة عشوائية ولا تأخذ بعين الاعتبار قاعدة التدرج في تقديم المعلومة. أما المجوعة الثانية من الكتب فهي في لغات أخرى وتلقى قبولا أكثر عليها مما هو على المجموعة الأولى. من هذه الكتب ماهو باللغة الإنجليزية وخاصة منها كتاب

Elementary Modern Standard Arabic، t. I–II (١٩٦٨Modern Standard Arabic:

Intermediate Level، t.I–III (١٩٧١).

وقد أثنى المؤلفون على بعض الكتب الصادرة عن مراكز تعليم اللغة العربية في بعض البلدان العربية ومنها "سلسلة تعليم اللغة العربية" الصادر عن جامعة ابن سعود بالرياض سنة ١٩٩٣ وكذلك

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

سلسلة الكتب لتعليم اللغة العربية للأجانب الصادرة عن معهد بورقيبة للغات الحية بتونس. غير أن كتب تعليم اللغة العربية التي جاءت في لغات مختلفة وليست بالبولندية هي وضعت بالأساس للطلاب أبناء تلك اللغة والحاملين لثقافتها وعليه فإن هذا النوع من الكتب قد يستفاد منه فقط جزئيا في تعليم اللغة العربية لطلاب ينتمون إلى لغة وثقافة أخرى.

كتاب "Arabskiego Dydaktyka Języka" يحتوي على ثلاثة برامج لثلاث مستويات من تعليم اللغة العربية الفصحى المعاصرة. المستوى الأول ويضم برنامج السنة الأولى والثانية والهدف منه هو تعليم الطلاب المعطيات الأساسية للغة العربية على االمستوى الكتابي والشفهي أي مايعادل ألفين وخمسمائة كلمة (٢٥٠٠) بطريقة تسمح لهم باستعمال اللغة في الحياة اليومية مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الثقافية الخاصة باللغة العربية. والمستوى المتوسط هو مايوافق برنامج السنة الثالثة و يعتمد في تدريسه على المعطيات الأولية التي تعلم الطالب تطبيقها في المستوى السابق باستعمال طريقة التكرار وتقديم المعلومة الجديدة في مواضيع لايجب أن ترتبط بالواقع أين تتاح للطالب امكانية التعبير بطرق مختلفة عن آرائه ومواقفه. ويتوقع أن يتعلم الطالب مايقارب أربعة آلاف وخمسمائة كلمة (٤٥٠٠)إلى جانب مثلا تمكن الطالب من قراءة وفهم نصوص مكتوبة في مواضيع مختلفة منها الرسائل الشخصية والرسمية والمقالات والنصوص المسرحية وغيرها. وتمكنه أيضا من دراسة النحو العربي بشكل موسع من خلال دراسة التراكيب المستعملة في العربية الفصحى المعاصرة واستخدامها في الأعمال التي ينجزها هو بنفسه. والمستوى المتقدم وهو مايوافق برنامج السنة الرابعة. الهدف من هذا البرنامج هو أن يتمكن الطالب تمكنا كاملا من التواصل باللغة العربية الفصحى المعاصرة. ويتوقع أن يصل عدد الكلمات التي يعرفها الطالب إلى ستة آلاف كلمة (٦٠٠٠) كما يتوقع أيضا أن الطالب بعد إنهاء هذا المستوى سيصبح بإمكانه مثلا المشاركة على الأغلب في أكثر النقاشات الرسمية وغير الرسمية التي تدور حول المواضيع السياسية والاجتماعية والمتعلقة بالعمل أيضا وقراءة نصوص الأدب الحديث من شعر ونثر وغيرها. وفي هذا المستوى يجب مد الطالب بمادة جيدة وثرية متعلقة بمواضيع محددة يقع اختيارها مثلا من جرائد أو كتب مختصة أو ذات طابع عام. ويصبح الاستماع إلى فقرات طويلة من التعاليق التي تبثها المحطات الإذاعية التي تذيع باللغة العربية ونقاشها أمرا قارا في الدرس. وسيقتصر دور المدرس الناطق باللغة العربية الذي يدرس لهذا المستوى على الاستماع إلى الطلبة وتصحيح الأخطاء لأن الهدف هنا هو التركيز على نشاط الطالب سواء في شكل تحضير موضوع ما وعرضه في الدرس أو المشاركة الجادة في الحوار الذي يدور بين الطلاب.

ويتم من البداية وبالتوازي مع تدريس مواد البرامج المحددة في هذا الكتاب تقديم دروس أخرى بطريقة منفردة في النحو العربي في شكل محاضرات وتمارين ودروس أخرى في اللهجة السورية الفلسطينية. دروس اللهجة تدرس من المستوى الأول ويتم اختيار المواد فيها بطريقة تتوافق مع محتويات البرامج المحددة في تعليم اللغة العربية الفصحى. الغاية من الطريقة المعتمدة في هذا الكتاب هي تعليم اللغة العربية الفصحى كلغة للتواصل التي ستسمح من البداية للطلاب من التعرف على ظاهرتي الازدواج والتداخل اللغوي وهو بالطبيعة ماينتج عنه التسهليل عليهم في فهم واستعمال اللغة العربية في مستواها الذي يجمع بين العربية الفصحى واللهجة وهو مايعرف بين المختصين في اللغة العربية بلغة المثقفين) (Educated Spoken Arabic. وينهي المؤلفون تقديمهم للكتاب بما معناه أن المواضيع الكثيرة التي تظهر عند الحديث عن تعليم اللغة العربية تجعل من العمل في هذا المجال عملا ليس بالسهل ويتطلب وقتا طويلا وأنهم على وعي بأن البرنامج المقترح في هذا الكتاب قد يشوبه شيء من النقص مما يسمح وربما يستوجب تحديثه والإضافة إليه بما يراعي خاصيات واحتياجات مراكز تعليم اللغة العربية في بولندا من الناحية النظرية والتطبيقية.

سلسلة كتب تعليم اللغة العربية (Dydaktyka Języka Arabskiego) ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥)

صدر من هذه السلسلة إلى حد الآن ثلاثة كتب. كل السلسلة هي من تحرير الأستاذتين باربارا ميخالاك – بيكولسكا (BARBARA MICHALAK-PIKULSKA) وماجدالينا ليفيتسكا (MAGDALENA LEWICKA) ومراجعة الأستاذ مارك

دجيكان(MAREK M. DZIEKAN) . وقد جاءت كل هذه الكتب على شكل جمع لعدد من المقالات جمعت بين المستوى النظري والتطبيقي في مسألة تعليم اللغات الأجنبية عموما وتعليم اللغة العربية بالخصوص. المقالات هي لأساتذة اللغة العربية في الجامعات البولندية وربما هذا مايفسر أيضا حضور بعض الأسماء في كل أعداد الكتاب. بعض الأسماء هي أسماء أساتذة يشهد لهم بخبرتهم المتميزة في هذا الحقل من البحث والعمل كما جاءت في هذه الأعداد مشاركات لبعض الأسماء الشابة والمطلعة في نفس الوقت على الطرق والمناهج الحديثة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية. وبعض الأسماء أيضا استفادت من جذورها العربية البولندية ومن تكوينها الأكاديمي في الإدلاء برأيها في هذا الموضوع المتعدد النواحي. كما شارك في هذه الأعداد أيضا باحثون آخرون من خارج أقسام اللغة العربية. سأحاول في هذه الورقة أن آتي على الكتب الثلاثة ولكن لأسباب منهجية أيضا سأفصل الحديث في الكتاب الثاني والثالث أكثر من الأول حيث سأمر باختصار على محتوى الكتاب الأول ولكن سأذكر في تقديمي للكتاب الثاني والثالث عناوين كل المقالات التي صدرت فيهما و سيقع اختياري فقط على بعض المقالات لتقديم محتواها باختصار.

الكتاب الأول وهو بعنوان تعليم اللغة العربية بين النظرية والواقع والآفاق يحتوي على مائتين وإثنتين وعشرين صفحة (٢٢٢) موزعة على كلمة المحررين ومقدمة و تسع مقالات (٩) وزعت على محورين. المحور الأول بعنوان من قضايا المنهج وتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وفيه ست مقالات (٦). المقال الأول بعنوان المشكلات الثقافية والفنية في تدريس اللغة العربية في بداية القرن الواحد والعشرين – تحديات جديدة للأستاذ ياجي واتشينا(JERZY ŁACINA) . ومن المقالات أيضا تعليم مهارات الكتابة باللغة العربية لإيفونا كرول (Iwona Król). المحور الثاني بعنوان في بعض القضايا الاجتماعية واللغوية المرتبطة بتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وفيه ثلاث مقالات منها مقال بعنوان اللغة العربية الفصحى واللهجات في تعليم اللغة العربية: كيف حالك أم كيف حالك لماغدلينا الصيادي (MAGDALENA AL-SAYADI). وقد حاولت صاحبة المقال وصف الوضعية اللغوية في البلدان العربية وأثر ذلك على عملية تعليم وتعلم اللغة العربية وحاولت أن تجيب عن السؤال المشكل والذي يتردد كثيرا بين مدرسي اللغة العربية ومتعلميها: ماذا يجب أن ندرس اللغة العربية الفصحى أو اللهجة؟ أي لهجة يجب أن يتعلم الطالب؟ هل لايمكن أن نتعلم المستوى الأول والثاني من اللغة العربية؟ نظرا للازدواجية اللغوية التي تميز البلدان العربية كثرت في السنوات الأخيرة كثير من الآراء التي تشجع على تعليم وتعلم مايعرف باللغة العربية الوسطى ويعنى به مستوى اللغة العربية الذي يجمع بين العربية الفصحى واللهجة. ويعلل الكثير من هؤلاء هذا الاختيار بأن اكتساب هذا المستوى من اللغة سيسمح لهم بطريقة أفضل من التواصل مع الناطقين باللغة العربية وفي نفس الوقت سيمكنهم من المعطيات اللغوية الأساسية لقراءة وفهم اللغة العربية الفصحى المستعملة مثلا في الإذاعة والتلفزيون وبين المتعلمين من العرب. وبعد عرض عينة من الطرق والمواد المستعملة في تدريس اللغة العربية والتعليق عليها وتقديم سلبياتها وإيجابياتها تخلص ماغدلينا الصيادي إلى ملاحظات مهمة من بينها أن واقع اللغة العربية لايمكن أن يقف عائقا أمام تعلم اللغة العربية إذا ماعرفنا في الحقيقة كيف نستفيد من المناهج الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية واعتمادها في تعليم وتعلم اللغة العربية وأولها وأهمها وجوب قطع المدرسين قطعا تاما مع الطرق الميتة و الكتب القديمة المعتمدة في تدريس اللغة العربية.

الكتاب الثاني بعنوان تعليم اللغة العربية تنمية المهارات التقبلية – الاستماع والقراءة. احتوى على مقدمة وأربعة محاور أستهلت بباب نظري بعنوان تطور فكرة الكفاءات والمهارات اللغوية. ويمكن اعتباره بابا نظريا يؤطر للأبواب اللاحقة التي تعالج أوضاعا لغوية مختلفة خاصة بتعليم اللغة العربية كلغة ثانية. المحور الثاني بعنوان الحالة اللغوية العربية الخاصة وتنمية المهارات التقبلية – الاستماع والقراءة ويضم ثلاث مقالات وهي على التوالي: الحالة العربية اللغوية الخاصة وتأثيرها على تنمية المهارات التقبلية لماجدالينا ليفيتسكا (MAGDALENA LEWICKA)والتداخلات اللغوية) بين اللغة العربية واللغة الفرنسية نموذجاً(وتأثيرها على تعلم المهارات التقبلية ليؤآنا زاستشيجينسكا (JOANNA ZASTRZEŻYŃSKA) واللهجة المصرية كتعبير عن القيم الجماعية والفردية لإيفا ماخوت– ميندتيسكا(EWA MACHUT–MENDECKA) .

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المحور الثالث بعنوان تنمية المهارات التقبلية – الاستماع والقراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية ويحتوي على مقال واحد لموغوشاتا الشحاري (MAŁGORZATA AL-SHAHARI) وهو بعنوان تنمية المهارات التقبلية – الاستماع والقراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية. أما المحور الرابع والأخير فهو بعنوان تنمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وقد احتوى أربع مقالات. الأولى منها هي طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ونبذة عن أساليب تدريس القراءة لسمية الحوري (SUMAYA AL-HAWARI) والثانية الخط العربي والصورة الصوتية للكلمة لسباستيان بدناروفيتش(SEBASTIAN BEDNAROWICZ) . أما المقالة الرابعة فهي بعنوان دور تدريس مبادئ قواعد الاشتقاق في تطوير مهارة القراءة مع فهم المقروء في إطار التدريس الأكاديمي للغة العربية الفصحى للبولنديين لإيفونا كرول(IWONA KRÓL) . أما المقال الأخير في هذا المحور فهو لماجدالينا كوبارك (MAGDALENA KUBAREK) وهو بعنوان مهارة القراءة والفهم واختبار الكفاءة اللغوية– بعض الملاحظات حول امتحانات الشهادة في اللغة العربية.

لقد جمعت هذه المقالات بين ماهو عام وما تعلق بمسائل وحالات خاصة أثناء تعليم وتعلم القراءة والفهم في اللغة العربية فمثلا تعرضت ماجدالينا ليفيتسكا (MAGDALENA LEWICKA) في مقالها في البداية إلى ظاهرة الازدواج اللغوي في البلدان العربية ومدى تأثيره على العملية التعليمية لتتعدى بعد ذلك إلى الإشارة إلى وجوب العمل على إيجاد طرق جديدة لتعليم اللغة العربية المعاصرة كلغة للتواصل وإعطاء الطلبة فرصة لفهم واستخدام مايعرف بـ"عامية المتعلمين أو المثقفين". أما إيفا ماخوت- ميندیتسكا (IWA MACHUT-MENDECKA) فقد ركزت على بعض المعطيات الثقافية مثلا في اللهجة المصرية ومدى تداخل أبعادها وتأثير ذلك على عملية تدريس اللغة العربية في حين اختارت موغوشاتا الشحاري (MAŁGORZATA AL-SHAHARI)أن تركز على موضوع تنمية المهارات التقبلية في القراءة والكتابة من خلال عرضها ونقاشها لمختارات من الكتب ومن بعض المواد من الأنترنيت المستعملة في تدريس اللغة العربية. أما سباستيان بدناروفيتش (SEBASTIAN BEDNAROWICZ)فقد ركز على موضوع صعب على متعلمي اللغة العربية البولنديين إذا قارناه في لغات أخرى وهو موضوع طريقة إعداد الكتب في اللغة العربية واعتماد أو عدم اعتماد الحركات ومدى تأثير ذلك على عملية اكتساب مهارات القراءة وفهم المقروء. هذا الموضوع يجد صدى أو مواصلة له في مقال إيفونا كرول (IWONA KRÓL)التي ركزت على أهمية تدريس قواعد الاشتقاق في اللغة العربية ودوره في فهم المقروء.

الكتاب الثالث من هذه السلسلة صدر سنة٢٠١٥ تحت عنوان تعليم اللغة العربية تنمية المهارات الإنتاجية – الكلام والكتابة. وهو على نفس الترتيب الذي جاء عليه الكتاب الثاني إذ اشتمل على مقدمة المحررين وأربعة أبواب تراوحت مواضيعها بين ماهو نظري وماهو تطبيقي يخص مسائل بعينها في تدريس اللغة العربية. وهذه الأبواب هي على التوالي:

تنمية المهارات الإنتاجية في تعليم اللغات الأجنبية ويضم مقالين الأول ليولانتا سوبيتسكا-زايونتس (JOLANTA SUJECKA-ZAJĄC) بعنوان السياقات اللغوية والتعليمية لمهارات الإنتاج في تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها. والثاني لتيريسا سيك-بيسكوزوب (TERESA SIEK-PISKOZUB) وهو بعنوان المحاكاة كأسلوب تحسين الإنتاج الشفوي في اللغة العربية. أما الباب الثاني فهو بعنوان تنمية المهارات الإنتاجية في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية و قد تم افتتاحه بمقال لإيفونا كرول (IWONA KRÓL) بعنوان مهارات الإنتاج اللغوي في تعليم اللغة العربية والخطأ اللغوي ليأتي بعده مقال يؤآنا زاستشيجينسكا (JOANNA ZASTRZEŻYŃSKA) قوائم المفردات العربية المستعملة الأكثر وقواميس تشمل المفردات العربية المستعملة الأكثر ودورها في تعليم اللغة العربية وختم بمقال لإيفونا كرول (Iwona Król) تطوير المهارات الإنتاجية في تعليم اللغة العربية للمستوى المتقدم. أما الباب الثالث فهو تنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وفيه شاركت ماجدالينا الصيادي(MAGDALENA AL-SAYADI) بمقالها التطوير الناجح لمهارات الكلام باللغة العربية وماجدالينا كوبارك (MAGDALENA KUBAREK)بتطوير الكفاءة التواصلية اللفظية في ضوء الواقع اللغوي للعالم العربي – استخدام النصوص الأدبية في تدريس

اللغة العربية في المرحلة المتوسطة وأدريانا ماشكو (ADRIANNA MAŚKO) باستخدام العبارات الدينية في المحادثات اليومية باللغة العربية. أما الباب الرابع والأخير فقد خصص لموضوع تنمية المهارات الإنتاجية في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية والكفاءة الثقافية وقد قامت ماجدالينا ليفيتسكا (MAGDALENA LEWICKA) وأننا فاشاو (ANNA WASZU) بتحرير المقالات الثلاثة التي جاءت فيه وهي الكفاءة الثقافية في ضوء تعليم اللغات الأجنبية المعاصرة وبرنامج القضايا الثقافية في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وتحليل الكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في قرينة برنامج القضايا الثقافية. وكما يتضح مما سبق عرضه فإن المقالات الصادرة ضمن هذه الكتب الثلاثة قد جمعت بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في تعليم اللغة العربية للبولنديين كلغة ثانية وقد حاول أصحابها في تدخلاتهم أن يأتوا على نقاط مختلفة تتعلق بهذا الموضوع الغير سهل كما هو واضح والمتعدد الجوانب.

النتائج والخاتمة

تركز أغلب البحوث والدراسات المتعلقة بوضع المناهج والكتب لتعليم وتعلم اللغات كلغة ثانية على الجوانب التقنية في العملية التعليمية وغالبا ماتنسى هذه البحوث أهمية الجوانب السيكولوجية و النفسية أو تعطيها مساحة أصغر مما تخصصه للأولى. ولم يعد يخفى على أحد أهمية الجانب النفسي ودرجة تأثيره المباشر أو غير المباشر على كل مرحلة من مراحل التعليم. ويذهب العديد إلى التبسيط من هذا الموضوع وحصره فقط في بعض الأعراض النفسية والميزاجية كالخوف والخجل وعدم الرغبة في الكلام التي تصاحب الطالب إذا ماطلب منه المشاركة في الدرس أو الإجابة عن بعض التمارين غير أن هذه الحالات النفسية على أهميتها هي ليست الجوانب الوحيدة التي تعنى بها المناهج الحديثة في تعليم اللغات كلغة ثانية. فالمشكلات اللغوية التي تظهر عند تعلم لغة جديدة هي نتاج أو سبب لمشكلات متعددة ومنها النفسية والثقافية وغيرها أيضا. ولعل أهمية هذا العلم تكمن أيضا في كونه يعطي مساحة كبيرة لحضور الطالب واحتياجاته ويجعل منه عنصرا قارا وشرطا مهما من شروط نجاح العملية التعليمية. فإلى جانب الشروط الفردية كالاستعدادات العقلية وعامل السن والبيئة تبقى المحاكاة وممارسة اللغة والتشجيع من بين الأساليب البيداغوجية التي لاغنى عنها إلى جانب تهيئة الظروف المادية الأخرى وهي توفير الكتب المدرسية وتزويد المكتبات بالكتب والمراجع والمنشورات العربية وتقريب المسافة بين الطالب واللغة العربية ومساعدته على تعلمها من مصادرها الأولى. وأختم هذه الورقة ببعض الملاحظات التي غالبا ماأسمعها من طلبتي:

- كتب تعليم اللغة العربية الموضوعة باللغة الإنجليزية والتي نعتمدها هنا في الدروس هي كتب جيدة ونستفيد منها كثيرا ولكن هي كتب لم توضع للبولنديين يعني أن المعطيات اللغوية والثقافية تبقى غريبة عنا رغم أننا نعرف اللغة الإنجليزية على مستوى متقدم جدا وندرسها منذ السنوات الأولى من التعليم.
- أنا أريد أن أتكلم اللغة العربية الفصحى في الدرس ولاأحب الخلط باللهجات. أنا أتكلم وأفهم اللهجات العربية أيضا ولكن أنا سافرت ودرست على يدي مدرسين أصلهم عربي وتعودت على استعمال اللغة العربية الفصحى بل أجدها ممتعة.
- أنا تأثرت قليلا بالشارع العربي خلال فترة إقامتي ودراستي لمدة سنة في أحد البلدان العربية. الدروس كانت في اللغة العربية وأنا متأثرة أيضا بنطق المدرسين. تعلمت اللهجة أيضا وأنا الآن في بيتي أشاهد التلفزيون باستمرار عن طريق الإنترنيت حتى لاأنسى اللغة ولأني أحن كثيرا إلى ذلك البلد رغم اختلاف عاداته وتقاليده عما عندنا هنا.
- أنا ليست لي فرص في بولندا للحديث باللغة العربية كما يفعل طلبة اللغات الأخرى وخاصة الإنجليزية وعندما أتعرف على بعض العرب المقيمين هنا وأحاول أن أتكلم معهم العربية الفصحى هم يجيبونني باللهجة وأنا لاأعرف اللهجات وبسرعة ينقطع حديثنا.
- للأسف نحن عندنا فرص قليلة لاستعمال اللغة العربية في بولندا وفي الدروس ليس لنا دائما الوقت الكافي للحديث بالعربية. أنا أريد أن أسافر إلى بلد عربي وأدرس هناك لأني في المستقبل أريد أن أعمل مع اللغة العربية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المراجع

Górska, E., Skoczek, M., Hasan, A. ١٩٩٩. Dydaktyka języka arabskiego. Warszawa: Wydawnictwo Akademickie Dialog.

Lewicka, M., Michalak-Pikulska, B. (eds.). ٢٠١٥. Dydaktyka języka arabskiego. Rozwijanie produktywnych sprawności językowych. Toruń: Wydawnictwo Naukowe UMK.

Lewicka, M., Michalak-Pikulska, B. (eds.). ٢٠١٤. Dydaktyka języka arabskiego. Rozwijanie receptywnych sprawności językowych. Toruń: Wydawnictwo Naukowe UMK.

Lewicka, M., Michalak-Pikulska, B. (eds.). ٢٠١٣. Dydaktyka języka arabskiego. Teoria – praktyka – perspektywy. Toruń: Wydawnictwo Naukowe UMK.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2